

المحاضرة الخامسة مقياس : منهجية وتقنيات البحث .

المستوى : أولى علق تنظيم وعمل .

العنوان : بناء المادة النظرية

إعداد الأستاذ : العقبي الازهر .

تعتبر الدراسات السابقة أحد العناصر الهامة في أي بحث علمي جاد , غير أن كثيرا ما يتم التعامل معها في كثير من البحوث بوصفها إجراء شكلي , و هذا عكس المؤسسات البحثية الجادة و التي تحترم التراكمية العلمية عند بناء مشاريعها البحثية المستقبلية فهي توليها كل الاهتمام و تعتبرها من اللبئات الأساسية لكل بحث رصين . فخطوة منهجية , الباحث يحتاج دائما قبل مباشرة بحثه إلى إجراء سلسلة قراءات أولية أو إستطلاعية و إلى مراجعة الادبيات و الكتابات المختلفة حول موضوعه بشكل واسع و عميق نظرا لما يكتسبه هذا التراث النظري من أهمية بالنسبة للباحث الاجتماعي وبالنسبة لمستقبل بحثه .

المقصود بالدراسات السابقة ؟

المقصود بالدراسات السابقة هي الدراسات و الرسائل و الاطروحات الجامعية المنجزة حول الموضوع المدروس للباحث في البلد الذي يعيش فيه و في البلدان الأخرى القريبة و البعيدة .

أهمية عرض الدراسات السابقة في البحث الاجتماعي :

تكمن أهمية إستعراض الباحثين للدراسات السابقة في البحوث السوسولوجية في الجوانب التالية :

- تزويد الباحث بالعديد من المراجع المتعلقة بموضوع بحثه , حيث غالبا ما تحتوي تلك الدراسات على بعض التقارير الهامة و التي لم يطلع عليها الباحث بعد , الامر الذي من شأنه توسيع قاعدة معرفة الباحث و معلوماته عن الموضوع الذي يبحث فيه . حيث أن الباحث مهما بلغ من علم و معرفة في الموضوع فهو دائما يحتاج إلى كل ما يكتب عن جوانب الموضوع المختلفة أو كل ما يستطيع الحصول عليه , و بذلك تكون صورة موضوعه أكثر وضوحا عنده (تكوين خلفية نظرية عن الموضوع).

- الاطلاع على الدراسات السابقة , تجنب الباحث مشقة تكرار بحث سابق , أي دراسته لمواضيع بحثت من قبل , وتبصره بأنه ليس الوحيد الذي يدرس في الموضوع , وإنما هناك من سبقوه إليه و بذلوا فيه جهدهم و أعطوا فيه آراءهم و حصلوا منه على نتائج , و لكن ليس معنى ذلك أنه لم يعد قابلا للبحث أو أنه أستنفذ .

- تساعد الباحث في تحديد الاطار النظري العام لموضوع بحثه , وتعديل هذا الاطار بحسب المستجدات البيئية التي تفرض أحيانا بعض التغيير في الأسس النظرية و الفرضيات التي تقوم عليها الدراسة العلمية , و بالتالي إمكانية إقتراح معالجات جديدة في تخطيط عملية البحث . أي أنه بواسطتها –الدراسات السابقة – يمكن للباحث تحديد الاطار التصوري لبحثه .

- تزويد الباحث بالادوات و الإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها في خطواته لحل مشكلته أو تساعد في إختيار أداة أو وسيلة أو تصميم أداة مشابهة لأداة أخرى ناجحة لتلك البحوث .

- هذه الدراسات تفتح الباب أمام إستكمال الجوانب التي وقفت عندها البحوث السابقة , حيث أن هذه الأخيرة تكشف للباحث من خلال نتائجها عن الجوانب والحقائق التي تم تجاهلها والتي يجب أخذها بعين الاعتبار عند البدء في مشروع بحثي جديد , إنسجاما و تكامل سلسلة البحوث العلمية في مجال تخصصه , و بالتالي تساعد الباحث في إبراز أهمية دراسته الحالية .

- أنها تساعد الباحث في بلورة مشكلة بحثه و تحديد أبعادها , بعبارة أخرى أن أهميتها تكمن في تحديد الأفكار و الأجزاء التي يمكن أن يتناولها الباحث في مشكلة بحثه .

- كما أن فائدتها تكمن في تحديد العنوان الكامل للبحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية الدقيقة و الجغرافية (المكانية) و الزمنية .

- تعريف الباحث بالصعوبات التي واجهها الباحثون غيره و بالوسائل التي إتبعوها في معالجة و تجاوز تلك الصعوبات و المزالق .

و بالتالي إفادة الباحث من جهة تجنب الوقوع في السلبيات والأخطاء التي وقع فيها الباحثون الآخرون الذين سبقوه في بحوثهم , وربما الاستفادة من الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة تلك الصعاب و بالتالي توفير الوقت في بلورة مشكلة بحثه و في التعامل معها ميدانيا

- هذا بالإضافة إلى أن أهمية الدراسات السابقة لا تتوقف عند هذا الحد فقط , فمن جهة أخرى يمكن للباحث أن يستفيد من نتائج الأبحاث و الدراسات التي توصل إليها الآخرون في بناء فروض بحثه ,

كيف يتم عرض الدراسات السابقة في البحث الاجتماعي ؟:

إن الاطلاع على الدراسات السابقة و قراءتها قراءة تحليلية و عرضها يكون من خلال التطرق إلى جوانب الجوهرية كمايلي :

- 1- ذكر عنوان الدراسة .
- 2- ذكر صاحب الدراسة .
- 3- الجهة التي أشرفت على الدراسة (المشرف , المؤسسة , الجامعة) .
- 4- السنة التي أنجزت فيها الدراسة .
- 5- مكان إجراء الدراسة .
- 6- جوهر الإشكالية .
- 7- عرض فرضيات الدراسة .
- 8- عرض أهداف الدراسة .
- 9- ذكر أهم المداخل أو المقاربات النظرية التي تبنتها هذه الدراسات في تفسير مشكلاتها .
- 10- ذكر الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية (مجالات الدراسة , منهج الدراسة , أدوات جمع البيانات , العينة , مجتمع الدراسة) .
- 11- عرض النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات .
- 12- تقييم الدراسات السابقة : في نهاية إستعراض الباحث للدراسات السابقة و مناقشتها , من الضروري بمكان إبراز التالي :

- إبراز جوانب إستفادة الباحث من هذه الدراسات (كل الجوانب و العناصر) .

- إبراز أوجه التشابه و الاختلاف بين دراسة الباحث و هذه الدراسات .

على مستوى (الأطر النظرية , المنهج , المضمون , النتائج ..) , كل ذلك لبيان و إبراز أصالة بحثه و تميزه عن هذه الأخيرة .

